

شجرة طوبى

[386] رأيت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همى الى مالا يفارقنى بل يؤنسني عند وحدتي وهو فعل الخير، وذلك قول ا [ومن يعمل خيرا جز به) قال: احسنت وا]. الثانية قال: رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر فيه فرأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: (ان اكرمكم عند ا [اتقاكم) فاجتهدت الثالثة قال: رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى: (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي الماوى) فأجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة ا [وفى مرضات ا]، قال " ع " احسنت وا [الرابعة قال: رأيت كل من وجد شيئا مكرما يكرم عنده واجتهدت في حفظه وسمعت قوله تعالى: (من ذا الذى يقرض ا [قرضا حسنا فيضاعفه له اجر كريم) فحببت المضاعفة ولم إر أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا مكرما عندي وجهت به إليه ليكون لى ذخرا الى وقت حاجتى إليه قال " ع " : احسنت وا]. الخامسة قال: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قول تعالى: (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير بما يجمعون) فلما علمت ان رحمة ا [خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتننى قال " ع " : احسنت وا [السادسة قال: رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التى في صدورهم، وسمعت قول ا [تعالى، (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوا عدوا) فاشتغلت بعبادة الشيطان عن عداوة غيره قال " ع " : احسنت وا [السابعة قال: رأيت كدح الناس واجتهادتهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى: (وما خفلت الجن والانس إلا ليعذبون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان ا [هو الرازق ذو القوة المتين) فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له على عما لى عنده قال " ع " احسنت وا]. الثامنة قال: رأيت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم، وقما على كثرة اموالهم وقوعا على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى، ومن يتق ا [يحمل له مخرجا ويرزقه من